

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

وقوله عن أبي بكر السمعاني هو أبو بكر محمد بن منصور روي عنه أن بعض الكرامية جوز وضع الحديث فيما لا يتعلق به ثواب ولا عقاب استدلوا بما في بعض طرق الحديث من كذب علي معتمدا ليضل به الناس فليتبوا مقعده من النار .

وقيل المراد من كذب علي فقال إنني ساحر أو مجنون وقال بعض المخدولين إنما قال من كذب علي ونحن نكذب له ونقوي شرعه .

نسأل الله السلامة من ذلك وروى العقيلي بإسناده إلى محمد بن سعيد كأنه المصلوب قال لا بأس إذا كان كلام حسن أن يصنع له إسنادا " وحكى القرطبي عن بعض أهل الرأي أن ما وافق القياس الجلي جاز أن يعزى إلى النبي A .

وروى ابن حبان في تاريخ الضعفاء أن رجلا " من أهل البدع رجع عن بدعته فجعل يقول انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه فإننا كنا إذا رأينا رأيا " جعلنا له حديثا " .

قوله وربما أخذ كلاما " لبعض الحكماء أي أو بعض الزهاد أو الإسرائيليات كحديث حب الدنيا رأس كل خطيئة رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان فإنه ليس بحديث ولا أصل له من حديث النبي A وإنما هو من كلام مالك بن دينار ساقه ابن أبي الدنيا بسنده إلى مالك أو من كلام عيسى بن مريم A كما رواه عنه البيهقي في كتاب الزهد وجعله في شعب الإيمان من مراسيل الحسن وهي عندهم شبه الريح وكالحديث الموضوع المعده بيت الداء والحمية رأس الدواء فهذا من كلام بعض الأطباء لا أصل له عن النبي A .

وروى عن الربيع بن خثيم قال إن للحديث ضوا " كضوء النهار تعرفه وظلمه كظلمة الليل تنكره .

وقال ابن الجوزي الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب وينفر منه قلبه في الغالب . قوله أو ما يتنزل منزلة إقراره أي كأن يحدث بحديث عن شيخ ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخا " تعلم وفاة ذلك الشيخ قبله ولا يوجد ذلك الحديث إلا عنده فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافه بوقت مولده ينزل منزلة إقراره بالوضع لأن ذلك الحديث لا يعرف إلا عند الشيخ ولا يعرف إلا برواية هذا الذي حدث به